

الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول : خلفية البحث

من المعروف أن القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيد لها التقدم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز. أنزله الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى الصراط المستقيم. فكان صلوات الله وسلامه عليه يبلغه لصحابته وهم عرب خالص فيفهمونه بسليقتهم. والقرآن الذي عجز العرب عن معارضته لم يخرج عن سنن كلامهم ألفاظا وحروفا تركيبيا وأسلوبيا ولكنه في اتساق حروفه وطلاوة عبارته و حلاوة أسلوبه وجرس آياته و مراعاة مقتضيات الحال في ألوان البيان في الجمل الإسمية والفعلية و في النفي والإثبات و في الذكر والحذف و في التعريف والتنكير و في التقديم و التأخير و في الحقيقة و المجاز و في الإطناب والإيجاز و في العموم والخصوص و في الإطلاق والتقييد و في النص و الفحوى و هلم جرا، ولكن القرآن في هذا و نظائره بلغ الذروة التي تعجز أمامها القدرة اللغوية لدي البشر (مناع قطان، ١٩٧٣: ٢٦٢).

والقرآن معجز بكل ما يتحمله هذا اللفظ من معنى فهو معجز في ألفاظه وأسلوبه والحرف الواحد منه في موضعه من الإعجاز الذي لا يغني عنه غيره في تماسك الكلمة. والكلمة في موضعها من الإعجاز في تماسك الجملة والجملة في موضعها من الإعجاز في تماسك الآية.

واللغة العربية إحدى اللغات التي يستخدمها الإنسان وهي كذلك لغة العالم ولغة القرآن الكريم أي لغة الوحي. والقرآن كلام الله تعالى المعجز والمنزل على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم و المكتوب في المصاحف و المنقول بالتواتر و المتعبد بتلاوته و المبدوء بسورة الحمد و المختوم بسورة الناس (ناصر

عبد الغفور، ٦١ : ٢٠١٤). و القرآن الكريم مصدر الشرائع الأساسية في الإسلام. وهو منهج الحياة الذي يستخدمه الإنسان.

و اللغة العربية هي أكثر اللغات تحدثا ونطقا ضمن مجموعة اللغات السامية. وهي اختارها رب العالمين لتكون لغة الوحي لأهل الأرض جميعا. كما قال الله تعالى في القرآن الكريم : إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (يوسف : ٢). اللغة العربية غنية بالمفردات ولها اختلاف وتنوع معانيها و من المفردات مالها علاقة بغيرها مثل الترادف والمشارك والتضاد وما أشبه ذلك. و ظهرت هذه المفردات في القرآن الكريم حيث دل على أنه معجزة من الله تعالى (شهاب الدين، ٢٠٠٥ : ٤٥).

من مظاهر إعجاز القرآن اللغوي نظرا إلى الألفاظ المستعملة فيه أن هناك كلمة تدل على معان مختلفة . و مثل هذه الكلمات تسمى بالمشارك اللفظي وهو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة (أحمد مختار عمر، ٢٠١٧ : ٦٦).

و من الكلمات التي وجدها الكاتب في القرآن الكريم كلمة "طلق" التي تدل على معان مختلفة وهي قد تعنى بصد العرفان، قال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ... (الطلاق: ١) أي إذا أردتم تطليقهن فطلقوهن مستقبلات لعدتهن (محمد علي الصابوني، ١٩٨٢ : ٣٩٨) أصل الطلاق: التخلية من الوثاق، يقال: أطلقت البعير من عقاله، وطلقته، وهو طالق وطلق بلا قيد، و منه استعير: طلقتُ المرأةَ، نحو: خليتها فهي طالقٌ، أي مُخلّاة عن جباله النكاح (الراغب الأصفهاني، ٢٠١٥ : ٥٢٣) و رأى إبراهيم أنيس (٥٦٣ : ٢٠٠٤) طلق و طلوقا و طلاقا: تحرر من قيده أو نحوه. و طلقت المرأة من زوجها طلاقا: تحللت من قيد الزواج وخرجت من عصمته. طلقت المرأة أو الحامل في المخاض: أصابها وجع الولادة.

وفي سورة أخرى أنزل الله سبحانه أية في لفظ "انطلق" حيث رأى إبراهيم أنيس (٥٦٣ : ٢٠٠٤) أن معنى "انطلق: انحلّ. ذهب و مرّ. ويقال: انطلق يفعل كذا: أخذ.

وانطلق الوجه أو اللسان: صار طلقا. وعلى ذلك قوله تعالى: فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا (الكهف: ٧٤) أي أنهما خرجا من البحر يمشيان فمرا بغلمان يلعبون فأخذ الحضر غلاما ظريفا وضيء الوجه كان وجهه يتوقد حسنا فأضجعه ثم ذبحه بالسكين. وروينا أنه أخذ برأسه فاقتلعه (الخازن، : ٣٠٣)

ومما يبق بيانه يعرف أن للفظ " طلق " صرفيا مشتقاته اسما وفعلا، ولكل معانيه المختلفة والمتساوية. وذلك يدل على شدة صعوبة لفهم كلمات القرآن الكريم لما فيه من مشتقات مختلفة في معان مختلفة ولو كان اختلافه قليلا لكن معناه مختلف (عبد الخيدار، ٢٠٠٢ : ٣٩)

إن القرآن الكريم بجانب كونه معجزا في لغته و ألفاظه كذلك إنه هدى للناس يهتدي به في مختلف المجالات ومنها مجال التربية . وهذا يعني أن القرآن الكريم يشير من خلال آياته إلى ما يستفاد منها في التربية إما في محور القيم التربوية أو الجوانب التطبيقية في التربية.

والتربية هي عملية متشعبة ، ذات نظام و أساليب متكاملة ، تنبع من التصور الإيماني لحقائق الألوهية والكون والإنسان والحياة ، وتهدف إلى إعداد الإنسان للقيام بحق الخلافة عن الله في الأرض ، عن طريق إيصاله إلى درجة كماله التي هيأه الله لها (علي أحمد مدكور ، ٢٠٠١ : ٢٩).

و قال البيضاوى و الأصفهاني في كتاب مناهج التربية أساسها وتطبيقاتها (٢٠٠١ : ٢٩) إن التربية تتكون من مجموعة من العناصر، أهمها ما يلي :

- ١ . المحافظة على فطرة الناشئ ورعايتها.
- ٢ . تنمية مواهبه واستعداداته كلها ، وهي كثيرة متنوعة
- ٣ . إيصال كل مربي إلى درجة كماله الخاصة التي هيأه الله لها
- ٤ . توجيه هذه الفطرة وهذه المواهب للعمل في الأرض و القيام بحق الخلافة فيها عن الله

رأى الكاتب أن في لفظ " طلق " ومشتقاته في القرآن الكريم إشارة إلى القيم التربوية التي يستفيد منها الناس. وهذا مما يؤكد كون القرآن هدى للتربية. كما قال قريش شهاب (٦٣ : ١٩٩٩) إن القرآن كتاب تربوي. وفي علم التربية أن التفكير هو إحدى النواحي المهمة التي يلزم أن يملكه المدرس أو الدارس. وبوجود عملية التفكير ينال الدارس المادة التي أوصلها المدرس كما يقوم بها الخطط عن المادة التي سيلقها أمام الدارسين بدقة ووضوح.

اعتمادا إلى ما قد سبق بيانه من المشكلات يميل الكاتب إلى البحث بالموضوع: لفظ " طلق " ومشتقاته في القرآن الكريم (دراسة تحليلية دلالية وقيمها التربوية)

الفصل الثاني : تحقيق البحث

و من خلفية البحث السابقة يحقق الكاتب المشكلات كما يلي :

- ١ . كم عدد الآيات التي تحتوي على لفظ " طلق " ومشتقاته في القرآن الكريم ؟
- ٢ . ما هي المعاني المعجمية والسياقية للفظ " طلق " ومشتقاته في القرآن الكريم؟
- ٣ . ما هي القيم التربوية من استعمال لفظ " طلق " ومشتقاته في القرآن الكريم؟

الفصل الثالث : أغراض البحث

ويهدف البحث إلى ما يلي :

- ١ . معرفة عدد الآيات التي تحتوي على لفظ " طلق " ومشتقاته في القرآن الكريم
- ٢ . معرفة المعاني المعجمية والسياقية للفظ " طلق " ومشتقاته في القرآن الكريم
- ٣ . معرفة القيم التربوية من استعمال لفظ " طلق " ومشتقاته في القرآن الكريم

الفصل الرابع: فوائد البحث

من منافع هذا البحث ناحيتان ، ومنها :

١. الناحية النظرية، تتوقع نتائج البحث أن تمنح الأفكار العلمية في مجال اللغة العربية ودلالة القرآن، وتفيد لطلبة شعبة تعليم اللغة العربية بجامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج خاصة وتفيد الآخرين .

٢. الناحية التطبيقية، فإنها من المتوقع أن توفر المساهمة للباحثين عاما وباحثي اللغة في تطوير الآداب العلمية باللغة العربية والدلالة من حيث معاني الألفاظ المشتركة خاصا. وهذا البحث - إلى حد بعيد - يهدف إلى ترقية الإيمان أن القرآن معجز خارق ومساعد على فهم معاني لفظ " طلق " ومشتقاته في القرآن الكريم.

الفصل الخامس : أساس التفكير

من المعروف أن اللغة أداة التفكير. والصلة بين اللغة والفكر صلة وثيقة محكمة، لأن الفكرة منذ إشراقها في الذهن تظل عامة شائعة يعوزها الضبط والتحديد حتى تجد الوسيلة التي تعبر عنها من لغة أو رسم أو نموذج. ودور اللغة في هذا التعبير له المقام الأول، ولذا يقال: التفكير كلام نفسي، والكلام تفكير جهري.

و بمناسبة الحديث عن اللغة فعلم الدلالة يعرفه بعض العلماء بأنه دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى. ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى (أحمد مختار عمر، ١٩٩٨: ١١).

ويتضمن علم الدلالة على نواحي اللغة بما فيها من الكلمة والإضافة والجمل والفقرة ولذلك كانت الدلالة علم المعنى، وتتحدث عن المعنى وأصل المعنى وتطوره وتغيره في تاريخ اللغة.

ومحور المشكلات في هذا البحث حول ألفاظ "علم" ومشتقاته في القرآن الكريم والقيم التربوية المتضمنة فيها. فالكشف عن كل منهما لا بد من الاستناد إلى علم يليق به. إن لفظ "علم" ومشتقاته في القرآن الكريم من ألفاظ مشتركة وهي من مباحث علم الدلالة.

الدلالة هي تلازم بين الشئين : حيث تعلم حالة الشئ (وهي المدلول) من حالة أخرى (وهي الدال) أو كون الشئ بحالة يلزم من العلم به العلم بشئ آخر. فالأول هو الدال والثاني هو المدلول. وقال أيضا (علي بن محمد بن علي الجرجاني، (ت : ٨١٦ هـ)) عُرِفَت الدلالة بأنها علم يهتم بدراسة المعنى أي كون الشئ بحالة يلزم العلم به العلم بشئ آخر، والأول الدال، والثاني المدلول.

وقد ذهب علي بن محمد بن علي الجرجاني (٨٧٢ هـ) إلى أن العلاقات الدلالية بين الألفاظ هي كل حقل يضم مجموعة من المفردات تربطها علاقات دلالية معينة : تضاد، تنافر، ترادف، اشتغال، وفيما يلي بيانه موجز لكل منها:

١ . التضاد : وجود كلمتين متشابهتين في معظم المكونات الدلالية ما عدا واحدة أو اثنتين أو تختلفان سلبيًا وإيجابيًا، مثل : (طويل - قصير)، (يتحرك - يسكت).

٢ . التنافر: إذا كانت الكلمة من حقل وكل واحدة منها لا تضاد الأخرى ولا تشتمل على معناها.

٣ . الترادف : دلالة عدد من الكلمات المختلفة على معنى واحد، مثل : (عام، سنة، حول).

٤ . الاشتغال : انتماء عنصر أو مجموعة إلى مجموعة عليا. المجموعة العليا تسمى شاملة، والعنصر الأسفل يسمى مشمولاً.

٥ . المشترك اللفظي : نوع من المشترك بوجه عام و ينشأ المشترك اللفظي عن طريق تلاقي أصول عدد من الكلمات بعضها أصيل وبعضها دخيل.

٦ . اللفظ ذو المدلول الواحد : اللفظ الذي لا يقابله سوى مدلول واحد.

قسمت الدلالة في علم اللغة إلى أنواع مختلفة على حسب المدخلات التي تتدخل في تشكيل معنى الكلام، حيث يجد المتكلم أبعادا دلالية مختلفة في التركيب الواحد وقسم العلماء الدلالة إلى خمسة أنواع، هي : الدلالة الصوتية و الدلالة الصرفية و الدلالة المعجمية و الدلالة النحوية أو التركيبية و الدلالة الاجتماعية

ولعلاقة هذه الدلالات بالتحليل الدلالي في هذا البحث سيتم إلقاء الضوء عليها بشيء من التفصيل، كالآتي :

أولا - الدلالة الصوتية وهي تلك الدلالة التي تستمد من القيمة التعبيرية للحرف المفرد، وقد أورد لها (ابن جني : ٠٠٠ - ٣٩٢ هـ) عدة أمثلة كما في الفرق بين (خضم - خضم) . ومما يدخل تحت هذه الدلالة ما يعرف بمصطلح (المحاكات الصوتية = Onomotopoeia) : " وتعني وجود علاقت طبيعية، أي حسية صوتية بين الدال (اللفظ) كرمز صوتي والمدلول (المعنى).

ثانيا - الدلالة الصرفية وهي الدلالة التي تستمد من بنية اللفظ وصيغته، وقد أشار إليها ابن جني (١٥٥ - ٣٩٢ هـ) عند حديثه عن تشديد عين الكلمة حيث تفيد حينئذ قوة المعنى وتكراره، مثل (قطّع).

ثالثا - الدلالة المعجمية تستمد هذه الدلالة من أصل استخدام اللفظ، وتعتبر مركزا لدلالات الكلمة، وينبغي أن تراعي في جميع مشتقاتها واستخداماتها، كما أنها الدلالة المقصودة من اللفظ عند إطلاقه، ولو كان له أكثر من دلالة على المستوى المعجمي فإن السياق هو الذي يحدد أي الدلالات مرادة من الكلمة.

وقد أطلق عليها في علم اللغة الحديث " المعنى الأساسي أو الأولي المركزي، ويسمى أحيانا المعنى التصوري أو المفهومي (*Conceptual Meaning*) أو الإدراكي (*Cognitive*) (أحمد مختار عمر، ٣٦ : ١٩٩٨) وهذه الدلالة هي التي ترجح و ترشح أي الألفاظ التي تكون مناسبة لهذا السياق، على مستوى محور الانتقاء، وذلك باهتمام اللفظ المستخدم على بعض السمات والملاحم الدلالية التي تجعله أنسب الألفاظ لذلك السياق، و من ثمّ يتبوأ مقعده من التركيب.

رابعا - الدلالة النحوية أو التركيبية وهي الدلالة المستمدة من ارتباط الكلام بعضه ببعض بواسطة التركيب الذي تخضع له أي لغة، كالنحو الذي يعد قنون التركيب العربي، فبدونه لا يمكن للكلام أن ينجح في توصيل أية رسالة من المتكلم إلى الملتقي، وقد نبه على ذلك أبي البشر عمر بن (قنبر سيبويه ١٤٨ هـ - ١٨٠ هـ) فيما سماه " المحال الكذب " عندما تكون الجملة العربية غير سليمة نحويا أو دلاليا بسبب تناقض أول الجملة مع آخرها

خامسا - الدلالة السياقية وهي الدلالة المستمدة من المقام أو الأحوال المحيطة به في المسرح اللغوي، مثل التعجب، أو الدهشة، أو الاستنكار، أو الخوف ... إلخ (عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، ٢٠٨ : ٢١٢). وقد أطلق بعض اللغويين مصطلح المسرح اللغوي، أو لغة المسرح حيث يشير المصطلح إلى الأحوال والملابس التي تحيط بالحديث اللغوي، و ينبغي أن توضع في الاعتبار عند التحليل (محمود السعران، ٢١٥ : ١٩٩٧)

بالنسبة إلى لفظ " طلق " ومشتقاته في القرآن الكريم إن لها معاني مختلفة عند استعمالها في مختلف السياقات. ولذلك لا بد من تحليلها سياقيا لمعرفة و كشف معانيها المستخدمة في القرآن الكريم وفقا بالأحداث التي في خلفيتها حتى لا يخطأ في فهمها.

إن لفظ " طلق " ومشتقاته في القرآن الكريم من وجهة التربية تتضمن القيم التربوية أي تستفاد منها أفكار أساسية لوظيفة التربية باعتبار كون القرآن منهاجا فيها. أما المراد بالقيم فهي مجموعة من السلوكيات والمبادئ والأخلاقيات التي تربي عليها الإنسان، والتي يمارسها في حياته اليومية، وهي أهم عنصر من عناصر الثقافة الاجتماعية ومن خلالها يستطيع الفرد التعبير عن نفسه، فهناك ضوابط ومبادئ لسلوكيات الأفراد يتصرفون وفقها ويضبطون تصرفاتهم وأفعالهم على أساسها، فللقيم أهمية عظيمة تكمن في بناء مجتمع حضاري راقٍ ومتقدم، وسيتم التعرف على أنواع القيم وخصائصه في هذا المقال.

إن القيم تتعلق بالإنسان على وجه خاص، ولذلك لها أهمية عظيمة في حياته، ويعد تحقيقها نجاحًا بحد ذاته له، ولهذه القيم أنواع مختلفة يُذكر منها:

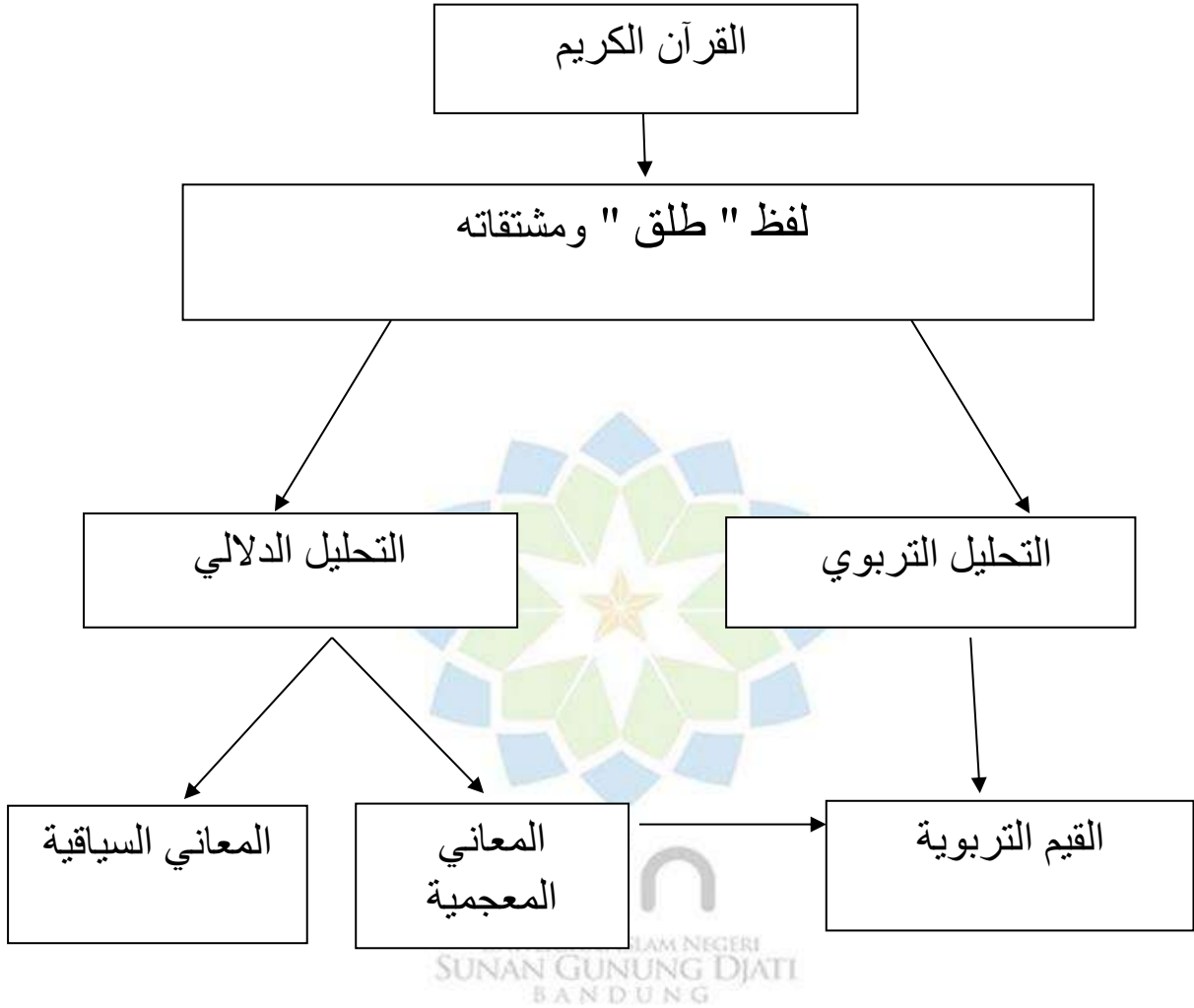
- أ. قيم اجتماعية وهي تلك العادات التي اكتسبها الفرد من مجتمعه وأثرت به وتأثر بها، وأصبحت جزءًا من شخصيته وأصبح يتصرف وفقها مع الآخرين.
- ب. قيم أخلاقية وهي مجموعة من الصفات الحسنة كالصدق والأمانة والوفاء والعدل والرحمة والإحسان والشجاعة، وغيرها الكثير من الصفات المكتسبة، والتي يكتسبها الفرد من جهات مختلفة كالأسرة والصحة الصالحة، ويكون لها دور كبير في حياة الفرد والجماعات.
- ج. قيم دينية وهي مجموعة من الصفات الحسنة التي يتصف بها المسلم، والتي يكتسبها من الأسرة والمدرسة والمسجد، ويكون لها ضوابط إسلامية محددة يخدم من خلالها دينه ومجتمعه وأسرته ونفسه ويكون بها قادر على التمييز بين الخير والشر والكذب والصدق، وفق معيار ديني واضح ذو أهداف محددة.

د. قيم شخصية هي يتأثر الشخص بكل ما حوله من سلوكيات وبناءً عليه تبنى شخصيته، والأسرة هي المسؤول الأول عن تحديد ميول الفرد واتجاهاته وسلوكياته وبناء شخصيته، ثم يأتي بعد ذلك دور الرفاق والمدرسة ومن ثم المجتمع.

توضيحا لما سبق من أساس التفكير يعرض الكاتب الرسم البياني الآتي:



الرسم البياني لأساس التفكير



الفصل السادس : البحوث السابقة المناسبة

إن من وظائف البحوث السابقة الفرق بينها وبين البحوث الأتية. ومن أجل ذلك قدم الكاتب البحوث السابقة التي تتعلق بمسائل ما يبحثها فيما يلي:

١. عينول فريدا، طالبة قسم اللغة العربية وأدبها لكلية الأدب جامعة مالانج الحكومية تحت الموضوع: المعنى الدلالي من كلمتي "النور" و"الظلمات" في القرآن الكريم في التفسير "الإبريز" وتضمينها الدلالي في تعليم الدلالة العربية.

٢. ذكري محيار، رقم التسجيل: ٣٠٧٠٤٠١٦. طالب دراسة اللغة العربية، لكلية الأدب جامعة سومطرا الشمالية ميدان، سنة ٢٠٠٧ م تحت الموضوع: تحليل معنى "الذكر" في القرآن الكريم.

بعد ما طالع الكاتب البحوث السابقة المناسبة بهذا البحث لا يجد بحثا ما يناسب به. فيعتبر الكاتب أن البحث الحالي عن لفظ " طلق " ومشتقاته في القرآن الكريم دراسة تحليلية دلالية موضوعية وقيمها التربوية بحث جديد حيث لا يماثله بحث آخر.